الزندقة فعساها ان تحوز لديهم قبولاً ليفحموا بهـا ملحدي زماننا اذا ما حاولوا والتجأوا الى اقاويل ابي العلاء رجاء ان يؤيدوا بها كفرهم. صان الله شرقنا العزيز من هذا الوباء وعواقبه الوخيمة

ما ورثهُ اهل العراق

عن الاشوريين والكلدانيين العتـاق

بقلم حضرة الدكتور نابليون ماريني (تتمة)

الزيُّ

اذا تفرسنا اليوم في واحد من سكَّان العراق وانعمنا النظر في زيّهِ لرأيناهُ مركَّبًا من ثلاث قطع وهي: قميص وقبـاء (ويلسان العراقيين «زبون») وعباءة. فالقميص يُتَّخذ من الخام البسيط الابيض اللون او الازرق ينزل الى ما تحت الركب بقليل. والقباء هو من القطن المغزول او من الصوف ينزل الى ما تحت القميص. والعباءة كلهـا من الصوف الخالص او من وَبر الابل تغطي القباء كلهُ. وعلى رأسهِ العرقجين (اي العرقيَّة) وعلى هذا العرقجين ملفوف الشماغ (كوفيـة من القطن الابيض المغزول يتخلَّلها نقط منسوجة من قطن ازرق اللون او احمرهُ) على هيئة العمامة. والبعض يستعمل الطربوش عوضًا عن العرقجين والعقالَ عوضًا عن العمامة

اما الاغنياء والمتوسطو الحال فيزيدون قطعة رابعة على ما سبق ذكرهُ وهي اللباس (او السراويل) الذي يغطي عورة الانسان ويلبسون القباء المنسوج بالحرير او بالكتَّان والعبـاءة من وبر الابل تزيَّن نصفَها الاعلى نقوش ذهبيَّة او تطريز بالقصب الحلبي ويتَّخذها البعض من الجوخ الفـاخر او من الحرير الطبيني النادر الوجود وهو ما يسمونهُ «بالجيناوي»

ويلبس اغلب العراقيـين في ارجلهم ما يسمونهُ «باليَمَني» وهو حذاء خفيف الحَمل لا كعب لهُ ولا سيور. نعلهُ من جلد الجاموس او من جلد البعير والبقيَّـة من جلد الماعز او الغنم المصبوغ بالاحمر او بالاصفر او بالاسود. والمتوسطو الحال من اهل البادية

يلبسون « الچدك » وهي جزمة طويلة الرقبة تصل الى ما تحت الركبة بقليل لها كعب خفيف ولها سيور وتعلها من جلد البقر او الجاموس والبقيَّة من جلد الماعز او الغنم ولونها اما الاحمر او الاصفر وفي اعلى رقبتها معلَّقة شرَّابة من القطن او من القصب . والنساء منهم يلبسنَ بابوجاً اصفر فوق الجزمة

وجميع العراقيين قاطبةً يرخون اللحية والشارب الَّا انَّ الحضر يجزُّون شعر الرأس بخلاف اهل البادية الذين يجدلونهُ جدلاتٍ رفيعة عديدة متساوية العدد مسترسلًا على الرقبة والاكتاف . ومنهم من يضع القرط في الآذان ومنهم من يحلي جفون الصبي بالكحل وخصوصاً النساء فالكحل عندهنَّ من لوازم الزينة . وكذا الوَشم فانهنَّ يشمنَ الوجه والايادي والرجل . ويندر في العراق وجود من لا يَشِم جلدهُ وعلى الخصوص من لا يَشِم ذراعيهِ لان ذلك عندهم من ضروب كمال الرجوليَّة . ومن هذه الكماليات ايضاً حمل الخاتم سواء في اليد او في الجيب وسواء يعرف حاملهُ القراءة او يجهلها اذ لا مندوحة عنهُ لتوقيع السندات والرسالات والاوراق الخ . وكل من يكون عاطلًا منهُ يُلقَّب بالجاهل وبناقص العقل ويُوبَّخ بعدم معرفة اصول التمدن

وولدان المدن والبادية من ذكر وانثى يلبسون الدمالج والمعاصم من الذهب او الفضة او الزجاج او الكهرباء ويتخلخلون بخلخال من الذهب او الفضة وكذا النساء قاطبةً من اسلام ونصارى ويهود يلبسنَ الخلخال او الحِجال في الرجل ولا ينزعنهُ ظنًّا منهنَّ انهُ من علامات حسن الحظ ومجبوحة العيش والرفاهيَّة . ويتقلَّدنَ حول الرقبة الطوق من الذهب او من اللؤلؤ او من المرجان او من الكهرباء او من الحجارة الكريمة واغلب المسلمات يجعلنَ البُرَة في الانف وكثيرًا ما يقع نظرك على صبيان لابسين الطوق والبرَة في الانف

اما زي النساء فلا يختلف عن زي الرجال الَّا بقليل فانهنَّ يلبسنَ القميص والدراعة والعباءة السوداء اللون مع السراويل او يلبسنَ الداريَّة والفستان عوضاً عن الدرَّاعة . اما نساء البادية قاطبةً مع طائفة من الحضريَّات فلا يلبسنَ السراويل بل يكتفينَ بالدارية الزرقاء اللون والعباءة من الصوف ويغطينَ الرأس بالصدار وهو شيء من النسيج اسود اللون لحمتهُ الصوف او القطن طويل الاطراف ينزل الى الظهر من وراء والى القسم

الاعلى من الصدر والاكتاف بحيث انهُ يغطي كل الرقبة والذقن والجبهة وهذا الغطاء غير معروف عند اليهوديات ولا عند المسيحيات

فاذا امعنَّا النظر في زي الاشوريين والبابليين في سابق الزمان لرأيناهُ يطابق كل المطابقة زي العراق الحاضر يشهد على ذلك هيرودوتس وصور العاديات الاسطوانية الشكل التي يُرى عليها ان لبسهم كان يتركَّب من ثلاث قطع ايضاً: قميص من كتان ينزل الى الرجل عليهِ قباء من صوف وفوق هذا توضع العباءة البيضاء (١

والمسيو لنورمان يخبرنا عن ان غطاء الرأس كان اما رباطاً بسيطاً يربطون بهِ شعورهم الطويل. واما عمامة من صوف يلفونها لفَّات حول الرأس (٢

وفي متحف العاديات البريطاني قطع تمثل موسيقياً يدق بالصنوج على رأسهِ عمامة. وفي متحف لوفر الفرنسي قطعة ثانية تمثل شخصاً معتماً وجدها المسيو دي سارزق في اخربة تلّو (Tell-loh) قبيل البصرة. والمسيو لَيَرْد يفيدنا عن ان الاسرى في زمان البابليين والاشوريين كانوا يلبسون في ارجلهم الجزمة او اليمنيَّة والنساء كنَّ يتركنَ الرأس بلا غطاء ويسدلنَ الشعر على الاكتاف او يسترنهُ بغطاء طويل ينزل الى الظهر (٣

وفي المتحف البريطاني قطع عديدة تمثل اسرى لابسين الجزمة في الرجل والرأس مكشوف او مغطى بعرقيَّة لها آذان تنزل على الاصداغ او على آذان الرأس. وكان الاشوريون والبابليون من نساء ورجال ومن صغار وكبار ومن فقير واسير يلبسون القرط في الآذان او الاسورة في الايدي وكانت المادة تختلف باختلاف طبقاتهم اعني بذلك ان القرط او الاساور تكون اما من ذهب واما من فضة واما من حجارة كريمة او من نحاس الخ نظراً لحال الانسان وغناهُ. ويستنتج من ذلك ان فنَّ الصياغة كان موجوداً عند القدماء لا بل وكانوا من البارعين فيهِ ايَّ براعة اذ لم تزل بقاياهُ محفوظة الى يومنا هذا عند الصُبَّة (الصابئة) وهم قوم يتعيشون اليوم فقط من هذه الصناعة

وفي المتحف البريطاني تمثال الملك شمسي رمان الثالث (Samsi-Raman III) وفي

(١ Hérodote : l. I, t. 186

(٢ Lenormant : *Hist. Anc. des peuples de l'Orient*, T. IV, p. 128

(٣ Layard : *Monuments*, 2ie série p. 10, 11, 12, 15, 18, 49

رنديه الاساور وصورة الملك سنحاريب بثيابهِ الرسمية جالساً على عرشهِ ولابساً الاساور والقرط وقد وُجدت في اخربة برج نمرود. ومثل ذلك تمثال الملك نازربال (Nazirpal) وصورة الملك سرجون التي وجدت في اخربة خُرْساباد ولا حاجة الى سرد التماثيل والصور كلها اذ المقام يضيق دون ذلك

هذا وفرنسوا لنورمان يخبرنا عن ان الاشوريين والبابليين كسائر الشرقيين في عصرنا هذا يعتنون كل الاعتناء باللحية وبشعر الرأس. فانهم كانوا يتركونهما ينبتان حتى يبلغا اقصى الطول ثم يجدلونهما جدلاتٍ عديدة دقيقة غريبة الشكل فكان الواحد منهم يحب ان يترك رأسهُ مكشوفاً وبلا عَمْرة ولا يصرف النظر عن جدل لحيتهِ وشعر رأسهِ. وبعض الصور التاتنة الملوَّنة تحقق للباحث على انهم كانوا يصبغون جفونهم بالكحل الاسود حسب ما هو جار اليوم عند عموم الشرقيين (١

ومن المؤلفين في هذا الشأن من ينقل لنا ان اولئك البابليين لم يكونوا يجدلون شعر لحيتهم وشعر رأسهم فقط بل كانوا ايضاً ينظمونهُ لؤلؤاً او حلقات من ذهب او كانوا يعلقون باطرافهِ سلاسل رفيعة من ذهب او من فضة او قطعاً مدوَّرة الشكل منظومة بخيط الواحدة فوق الاخرى حتى يتألف منها عقدٌ طويل. وهذا النوع من الزينة موجود حتى يومنا في عراقنا بين الجنس اللطيف وهو ما يسمونهُ بالقراميل. فاذا سرت في الطريق او دخلت كنيسة سمعت صوت القراميل تطنّ بالآذان يرادفها او يرافقها صوت الخلخال

اما الطوق فكان عند القدماء من افخر الملابس واكبر إنعام يمنحهُ الملك للناس وعلامة الجاه والابهة والاقتدار وكان يتقلدهُ الوجهاء واكابر الدولة كالوزراء والقوَّاد والحكَّام وخصوصاً الملوك والملكات . وكان اذا أراد الملك مثلاً ترفيع شخص الى أرج الشرف امر بان يقلَّد طوق الذهب الذي لا يعلوه شيء من الاحسان ولا تسبقهُ رتبة في الامتنان وان يُطاف بهِ في المدينة على مرأى من الشعب كلهِ

وفي كتاب فرنسوا لنورمان إلمام الى الطوق اذ يقول: «. . واغلب الاوقات يلبس الملك اساور في ايديهِ وطوقاً في رقبتهِ. . .» (٢

(١ Lenormant : *Hist. Anc. des peuples de l'Orient*, T. V p. 128

(٢ Lenormant : *Hist. Anc. des peuples de l'Orient*, T. V p. 128

قال الكتاب المقدس: « وصنع باشاصر الملك (بن نبوخذنصّر) وليمة عظيمة لألف من عظمائهِ . . . وصرخ الملك بصوتٍ شديد ان يدخلوا المجوس والكلدانيين او المنجمين وأجاب الملك وقال لحكماء بابل: كل من يقرأ هذه الكتابة ويبين تعبيرها يلبس الارجوان وينقلد طوق ذهب في عنقهِ الخ . . . حينئذٍ امر بلشصر فألبس دانيال الارجوان وقلّد طوقَ الذهب في عنقهِ . . . » (سفر دانيال ٥: ١ و ٧ و ٢٩)

قلنا فُوَيق هذا ان الطوق لم يزل استعمالهُ دارجاً بين العراقيين ويكون على أنواع شتّى اما من ذهب او من لؤلؤ الخ. ولكن طوق الذهب محصور استعمالهُ اليوم بين النساء اليهوديات فاذا أراد مثلاً وجهاء اليهود تزويج بناتهم احضروا قبل كل شيء طوق الذهب الواجب على العروس حملهُ طول حياتها السعيدة ولا تنزعهُ عنها الّا في اوقات الحزن فقط

ولا يبعد من ان يهود العراق حافظوا على لبس طوق الذهب تذكاراً لدانيال النبي اليهودي لتفسيره رؤيا بلشصر ملك الكلدانيين والكل يعلم ان الملة اليهودية هي الاولى بين سائر الملل التي تحافظ على تقاليدها بحرص لا مزيد عليهِ وكما ان دانيال كان من جملة العبرانيين المسبيين الى بابل على يد نبوخذنصر فلاجل ذلك أبقى يهود العراق هذا الاثر دون سائر يهود العالم الذين لا يستعملونهُ لا بل انما يجهلون ذكرهُ كل الجهل. وأزيد على ذلك ان بقية العراقيين من اسلام ونصارى وغيرهم اخذوا عن اليهود استعمال الطوق من اللؤلؤ او من الكهرباء الخ كما سبق التفصيل عنهُ

« وكاني بابرهيم الخليل عليهِ السلام عند سفرهِ من حرّان الى بلاد الكنعانيين بامر الله تعالى كان لابساً عباءة حمراء اللون وعلى رأسهِ عمامة مربوطة برباط من جلد لكي تتمكّن فيهِ وبيدهِ الرمح وكان عبيدهُ يحملون الاحمال والعُروض على ظهر الحمير والابل البراكة. ويجمعون شمل قطعان الغنم والماعز المتشتتة. ونساؤهُ كنّ حاملات الاولاد على اظهرهنّ ولابسات الخلخال في الارجل والاساور في الايدي والاقراط في الآذان والبُرى في الانوف وفي اعناقهنّ قلائد الكهرباء والخرز والمرجان والحجارة المالسة. وعليهِ فمنذ اربعة آلاف سنة كانت الازياء والمعيشة كما هي اليوم. اي ان زي ومعيشة ابراهيم الخليل ولوط

اخيهِ ونساءهما كزيّ ومعيشة واحد من مشايخ العرب العائشين اليوم في البادية بدون ادنى تغيير البتَّة » اه (١)

ومن الممكن ايضاً ان العراقيين اخذوا استعمال الطوق عن البابليين انفسهم كما اخذوا عنهم اشياء غيرها. اذ ان اولئك القدماء كانوا يلبسون الطَّوق من الحجارة الكريمة كالعقيق والزبرجد او من الخرز او من الحجارة الاسطوانية الشكل واذا ماتوا قبروا معهم تلك القلائد وسائر الامتعة الفاخرة التي كان يتزيَّن بها اولائك الاشخاص في ايام حياتهم

وقبل اربع سنوات كان الاب شيل (Scheil) يحفر بامر شاهاني في اخربة قاعدة مملكة الكلدانيين وهي التي تسمى اليوم « ابو حبَّة » وبلسان الاشوريين اكَّد فكان يجد في قبور ذلك الجيل مع العظام البالية مدفونًا امَّا طوقًا من العقيق او من الكهرباء او من الخرز وامَّا قلائد منظومة كلها من الحجارة الكريمة الاسطوانية الشكل وامَّا خلاخيل من النحاس او حجالًا من الحديد او النحاس وامَّا صينيات نحاسيَّة فيها فناجين وكاسات وخواتم من نحاس وامَّا خواتم من الحجارة الكريمة كما يفعل ذلك في ايَّامنا اغلب العراقيين حتى نصاراهم فانهم يدفنون مع الميت افخر ثيابهِ واثمن حليهِ كالحابس والخواتم وطوق اللؤلؤ والملاءة الخ

الحرب والاساحة

لا غرو ان الاشوريين والبابليين لجيلٌ مفطور على حب السلب والنهب وخصوصاً ميَّال الى الحرب ولا بد منها في كل سنة في الربيع او الخريف والملك الذي لا يحارب لا يُنزَّل منزلة مالك عندهم وربَّما خلعوه عن كرسيهِ او قتلوهُ كما تؤكد لنا ذلك تواريخهم ولذا ترى كلَّ ملك جديد يتربَّع دستَ مملكتهِ باشر للحال حربًا عوانًا ضد اعداء والدهِ او اجدادهِ. ولا يقرّ لهُ قرار حتى يأخذ بثارهِ وامَّا يموت في ساحة القتال فداء لشرفهِ وشرف امَّتهِ. وهذه المزية جعلت سائر الامم ترهب ملوك اشور وبابل رهبًا لا مزيد عليهِ واكتسبت لهم ايضاً شرفًا واقتدارًا وسطوة حتى خُيِّل لبعضٍ منهم انهم آلهة كما فعل بختنصر الملك وسرجون الاول وغيرهما

ومن فروض الملك ان يرافق جيشهُ الى ساحة الوغى وان يتولى بنفسهِ أوامرهُ لا بل

(١) Lenormant : *Hist. Anc. des peuples de l'Orient*, T. VI. p. 143, 144

اذا اقتضى الحال ان يسبقهُ ويحارب في صفوف امَّتهِ كواحدٍ منهـا . واذا بُلي بمرضٍ او اعترتهُ مصيبة او شغلتهُ حوادث مهمَّة تسلَّم مركزهُ المشير الاعظم وهو المسمَّى بلغتهم التُرْتانو (turtanu) ومعناهُ القائد الكبير وقد جاء ذكرهُ في سفر اشعيا النبي حيث يقول: « في السنة التي وفد فيها ترتان الى أشدود اذ ارسلهُ سرجون ملك اشور الخ » (الفصل العشرون) ١ :

وقلَّما كان ملوك الاشوريين والبابليين يسلِّمون قيادة الجيش الى الترتان الَّا فيما ندر وذلك حذرًا من الخيانة او الطمع الذي يستولي على عقلهِ ويحدث ما يحدث كما جرى لشلمناصر الخامس لمَّا كان يحاصر مدينة صور وكان الترتان سرجون يقاتل في السامرة فوسوس شيطان الكبرياء في صدره فجاهر بالعصيان واستبدَّ بالملك وراح الى نينوى واستوى على العرش وترك وراءه شلمناصر يحرق الأرض كدرًا وغمًّا

وزد على ذلك ان كل ملك اشوريًا كان او بابليًّا لا يتولى قيادة جيشهِ بذاتهِ يصبح مرذولًا ومكروهًا في اعين رعيَّتهِ وتقضي شرائعهم بعزلهِ لا محالة اذ في عقائدهم ان الآلهة هي التي تسلِّم المملكة للملك وفي الوقت نفسهِ تمنحهُ الشجاعة والبطش والجأش. واذا تفرَّست في صور ملوك ذلك العصر اخذ منك الرعب كل مأخذ فنظر عيونهم الحملقة العابسة تحدِّثك عن قساوة قلوبهم وانقباض وجوههم يكشف لك عمَّا هو كامن في داخلهم من الشراسة ورباط الجأش وهيئة أنفهم الأقنى الكبير الحجم وشفتهم السفلى العريضة تُنبئانك عن دعارتهم وميلهم الى سفك الدماء . اما قوة عضلاتهم فانها لشئونيَّة اذ ترى بضربة هراوةٍ واحدة ان الملك اشوربانيبال هرس نخاع سبع كان قد هجم عليهِ ليفترسهُ . هذا وتجد اليوم في شيوخ عرب العراق وخصوصًا في امراء اكرادهِ كلَّ ما وصفنا بهِ الملوك القدماء. ويشهد لنا بذلك العلامة مينان في كتابهِ عن اليزيديَّة حيث يقول: اني لأشك كل الشك في ان اصل الاكراد يرجع الى الاشوريين لكني لا اشك قط ان طباعهم وعوائدهم تشبههم كل الشبه ولا التباس فيها » اه (١

ولم يوجد على عهد الاشوريين والبابليين في وقت السلم عسكري واحد يقتات من خزينة الملك كما هي العادة اليوم في البلاد المتمدنة بل كانت العادة عندهم ان يتقدم

(١) Joachim Menant, : *les Yezidiz ou les adorateurs du diable*, 1892 p. 179

الى ساحة القتال كل ذكر بالغ يستطيع حمل السلاح. والسلاح كان من جيب الاشوري الخاصّ وليس من كيس الملك ولهذا كانت الرعيّة مستعدّة للحرب في اي وقت يصدر الامر الملكي كما هو مألوف اليوم عند عرب العراق واكراده. فلو رغب مثلًا الملك الذهاب الى القتال الساعة رافقتهُ للحال كل رعيّتهِ ومعهُ سائر الملوك المهادنين لهُ والخاضعين لصولجانهِ بجميع جيوشهم وذخائرهم ومعدّاتهم. وتقضي القواعد على الملك الاشوري ان يسبق الكل ويتقدم ويجري امام جيشهِ راكبًا عجلتهُ الملكية بيدهِ القوس والنشاب وعن يمينهِ يقف الترتان لابسًا التاج وعن يسارهِ يقوم معاون الترتان ويسمى عندهم بالسلتانو (sultanu) ومن ورائهِ ينتصب خدميٌّ ماسكًا بيده المظلّة الملكيّة مفتوحة فوق رأسهِ. وهؤلاء الاشخاص الثلاثة لا يفارقون ملكهم ابدًا في زمن الحرب ولا يركبون الّا على عجلتهِ ولا يحاربون الّا بجانبهِ واذا اقتضت الحاجة يفدونهُ بانفسهم ويذبّون عنهُ كل خطر ووبال. ويُحيط بالملك ايضًا عند انتشاب القتال الحرس الملكي وهو عبارة عن نخبة شبان الشعب كلهم من الجبابرة الصناديد ولا يتركون سلاحهم لا ليلًا ولا نهارًا إنْ في زمن السلم وان في زمن الحرب ومن اهمّ واجباتهم المحافظة على حياة الملك. وكم وكم من انقلاب وانتهاك حرمة صدرت عنهم في داخل القصر الملكيّ. وكم من قتل مالك واقامة غيرهِ في مكانهِ كانوا هم السبب والآلة. وهاك ما قال عنهم اشعيا النبي في فصلهِ الخامس: " فيرفع رايةً للامم من بعيد ويصفر لامّةٍ من اقصى الارض فاذا بها مقبلة بسرعة وخفة. ليس فيها رازح ولا ساقط لا تنعس ولا تنام. لا تحلّ مناطق احقائها ولا تفكّ شراك نعالها. سهامها محدودة وكل قسيّها مشدودة تحسب حوافر خيلها صوّانًا وعجلاتها إعصارًا لها زئير كاللبوءة وهي تزأر كالاشبال وترزمر وتخطف الفريسة وتستخلصها وليس من ينقذها » (٥: ٢٦ — ٣٠)

وبعد الرجوع من الحرب يوزّع الملك الغنائم والاسرى على العشائر والامراء والملوك الصغار كل حسب اجتهاده وجهاده في ساحة القتال. ولم تزل هذه العادة جارية الى هذا اليوم عند اهل البادية. فالشيخ مثلًا اذا دعا قومهُ الى الغزو لبّتهُ للحال اتباعهُ وسائر الشيوخ المصادقة لهُ وعند رجوعهم يتقاسمون الغنيمة والاسلاب كل حسب استحقاقهِ

وكان العسكر الاشوري ينقسم الى ثلاث فرق: فرقة المشاة وهم القوّاسة وفرقة الخيالة وهم الرمّاحة وفرقة راكبي العجلات وهم حاملو السيف والترس وعلى الجيش

ان يطيع قوادهُ طاعة عمياء. وجميع الحركات والاوامر الحربيَّة كانت تصدر من الملك وحده وتلك الاوامر كانت تجري بنظام غريب واحكام عجيب حتى دفع هـذا الامر فرنسوا لنورمان الى القول: « ان الجيش الاشوري لم يُغلب قط في زمانهِ حتى ولا مرَّة واحدة » (١

اما سلاح ذلك الجيل فكانت تتوقف على الرمح والسيف والترس والخنجر والدرع والدبوس والقوس والنشَّاب والمقلاع ولدينا شهادات تثبت وجودها بكل صحَّة

من ذلك انك ترى في متحف العاديات البريطاني صورة ناتئة وُجدت في اخربة قيونجك تمثل رجالًا ستة بايديهم المقاليع وبجنبهم الحصى في عهد الملك اشوربانيبال (٦٢٥ ق م) وهؤلاء الرجال هم من الفرقة الممتازة بهذه الوظيفة

وكان الخيَّال الاشوري يركب دابتهُ حافي الرجلين بلا سرج ولا ركابات عاري الساقين والذراعين وقلما كنت ترى تحتهُ نمرقة تغطي ظهر الدابة ومثل هذا الامر جارٍ الى يومنا هذا عند عموم العراقيين وخصوصاً عند أعراب البادية اذ انهُ من العار عليهم ان يركبوا دابة مطهَّمة او مسرجة ومن يفعل ذلك يُعدّ من الخنثين

ان المقوار (ويُلفظ المكوار) وهو الدبوس الذي برأسهِ كتلة هو عندي من اقدم الاسلحة التي استعان بها الانسان الاول عند الخاطر للدفاع وكان يُتَّخذ كلهُ من الحديد او رأسهُ من قير وبده من الخشب او كلهُ من الخشب وكان الاغلب منهم يتخذ الكتلة من القير وبدهُ من الخشب وذلك لسهولة صنعهِ ورخص قيمتهِ وخفَّة حملهِ وقوة فعلهِ مع صغره قال الملك اشوربانيبال عن نفسهِ: « بينما كنت اتصيد وقعتُ على سبع فقبضت على ذنبهِ وبقوة الالهين « آدار ونرغل » طحتُ نخاعهُ بضربة مقوار واحدة »

وفي متحف العاديات البريطاني صورة ناتئة وُجدت في اخربة قيونجك تمثل حربًا بين الاشوريين والعيلاميين. وهناك ترى عددًا من العساكر الاشوريَّة يقاتلون وبايديهم المقاوير (المكاوير) وتلك الواقعة حدثت نحو السنة ٦٦٨ ق م. وفي ذلك المتحف ايضاً صورة ناتئة تمثل صفًّا من العسكر الاشوري حاملًا الترس والرمح وُجدت ايضاً في اخربة قيونجك

(١ Lenormant : *Hist. Anc. des peuples de l'Orient*, T, V. p. ٢٤

قال هيرودوتس واصفاً سلاح الاشوري: والاشوريون كان لهم خود نحاس مسرودة ومشبكة بطريقة غريبة صعبة الوصف وحرابهم وتراسهم وخناجرهم تشبه تقريباً سلاح المصريين وفوق ذلك كانوا يحملون دبابيس خشب لها كتل من حديد ودروعاً زردية الخ » (١

ولا يزال السواد الاعظم من العراقيين يستعملون الى يومنا هذا القوار والرمح والسيف والخنجر والقلاع وقلما تجد حارساً او ناطور بستان او رجلاً من البادية بلا مقرار مشكوك في منطقته وبلا خنجر معلق على جنبه. واذا مررت في طرق بغداد او في براريها تشاهد مراراً بايدي الصبيان مقاليع يرمون بها الطير او يقاتلون بها بعضهم بعضاً ودوي طيران الحجر في الهواء يطن في زوايا الآذان مما يذكرنا بحرب القدماء. بهذه اللمحة — هذا ما رأينا جمعهُ من عادات الاشوريين التي ورثها عنهم العراقيون ولو تتبعنا احوال الشعبين لوجدنا غير ذلك كثيراً وفي هذا كفاية

القديس يوحنا فم الذهب واللغات الشرقيّة

نبذة للاب عنحي لانس اليسوعي

ورد في التأليف الحديث الذي وضعهُ حضرة الخوري ميخائيل غبرئيل وهو « تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانيَّة المارونيَّة » ما نصُّهُ (ص ٥٢٥) : « كان فم الذهب من انطاكية من الأمة السريانيَّة ». فرأينا ان نبحث في هذه العجالة عمَّا يتضمَّنهُ هذا الزعم الجديد من الصحة

اذا تصفَّحنا أعمال هذا المعلم الجليل وفخر الكنائس الشرقيَّة وجدنا انَّ كتبة ترجمتهِ اجمعوا على انهُ وُلد في انطاكية ونشأ فيها. غير اننا لم نعلم من امر أسرتهِ الَّا القدر القليل. فاننا نجهل اصلها هل كانت كمعظم اهل سوريَّة من العنصر الارامي (٢

(١ Hérodote II, I. 7-1861

(٢ ان تفرُّع شعب سوريًّا من العنصر الآرامي رأيٌ دافع عنها ائمة المستشرقين كالسماني وريتودوت والخوري مرتين وايبود (A. Amiaud) والاب پاريزو البندكتي والدكتوران يكل